الخطبة الأولى

فيَا عِبَادَ اللهِ: سَفَرُنَا في الدُّنْيَا كَثِيرٌ، نُسَافِرُ مَتَى شِئْنَا، وَنَعُودُ مَتَى شِئْنَا، وَأَمَّا سَفَرُنَا مِنَ الدُّنْيَا يَكُونُ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ، إِنْ خَرَجْنَا مِنْهَا فَلَنْ نَعُودَ، وَهَذَا السَّفَرُ لَيْسَ بِاخْتِيَارِنَا، بَلْ هُوَ بِاخْتِيَارِ الذي خَلَقَنَا وَأَوْجَدَنَا فَسَفَرُنَا طَوِيلٌ، وَعُمُرُنَا قَصِيرٌ، فَبِمَاذَا نَسْتَعِدُّ؟ وَمَا هُوَ الزَّادُ الذي حَمَلْنَاهُ مَعَنَا إلى الآخِرَةِ، مَا هُوَ زَادُنَا لِيَوْمٍ قَالَ اللهُ تعالى فِيهِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)؟

يَا عِبَادَ اللهِ: مَا كَثُرَت الغَفْلَةُ في المُجْتَمَعِ إلا بِسَبَبِ البُعْدِ عَنِ اللهِ تعالى وَعَنْ يَوْمِ القِيَامَةِ، يَوْمِ العَرْضِ وَالحِسَابِ على اللهِ تعالى، يَوْمٍ تُوضَعُ فِيهِ المَوَازِينُ، في يَوْمٍ لَا ظُلْمَ فِيهِ ، ومَا ضَاعَتِ الأُمَّةُ إلا بِسَبَبِ ضَيَاعِ شَبَابِهَا وَشَابَّاتِهَا، وَمَا ضَاعَ الشَّبَابُ وَالشَّابَّاتُ إلا بِضَيَاعِ أَوْلِيَاءِ الأُمُورِ، إلا بِضَيَاعِ الرُّعَاةِ، الذينَ خَاطَبَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ وَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ بِاليَوْمِ الآخِرِ: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ

عَنْـــهُ، أَلَا فَكُلُّكُـــمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُـــمْ مَسْـــؤُولٌ عَـــنْ رَعِيَّتِـــهِ» رواه الشيخان عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

يَـا عِبَـادَ اللهِ: إِنِّـي أُنَاشِـدُكُمُ اللهَ تعـالى، وَأُنَاشِـدُ كُـلَّ رَاعٍ فِينَـا، وَكُلُّنَـا رَاعٍ، لِنَتَّـقِ اللهَ تعـالى فـي أُمَّتِنَـا، لِنَتَّـقِ اللهَ تعـالى فـي شَـبَابِنَا وَشَابَّاتِنَا.

أولاً: يَـا عِبَـادَ اللهِ: إِنِّـي أُخَاطِـبُ كُـلَّ مُـدَرِّسٍ فَـأَقُولُ لَـهُ: يَـا أَيُّهَـا المُـدَرِّسُ فـي جَمِيـعِ مَرَاحِـلِ التَّـدْرِيسِ، اتَّـقِ اللهَ تعـالى فـي تَدْرِيسِـكَ، وَقُـمْ بِالوَاجِـبِ الـذي عَلَيْـكَ، وَأَحْسِـنْ عَمَلَـكَ، وَامْـلَأِ السَّـاعَاتِ سَـاعَاتِ العَطَـاءِ بِالجِـدِّ وَالاجْتِهَـادِ، وَانْظُـرْ مَـا قَـدَّمْتَ لِغَـدٍ مِـنْ خِـلَالِ تَدْرِيسِـكَ، لَا تُهْمِـلْ وَلَا تُضَـيِّعِ الأَوْقَـاتَ، هَـؤُلَاءِ الطُّـلَّابُ أَمَانَـةٌ فـي عُنُقِـكَ، وَسَـوْفَ تُسْـأَلُ عَـنْهُمْ يَـوْمَ القِيَامَـةِ وَرَبِّ العِبَـادِ (يَـوْمَ تَجِـدُ كُـلُّ نَفْـسٍ مَـا عَمِلَـتْ مِـنْ خَيْـرٍ مُحْضَـرَاً وَمَـا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ).

ثانيـاً: أُخَاطِـبُ أَوْلِيَـاءَ البَنَـاتِ فَـأَقُولُ: يَـا أَوْلِيَـاءَ البَنَـاتِ، اتَّقُـوا اللهَ تعـالى فـي شَـبَابِ هَـذِهِ الأُمَّـةِ، وَرَاقِبُـوا بَنَـاتِكُمْ وَلِبَاسَـهُنَّ، وَكُونُـوا علـى حَـذَرٍ مِـنْ أَنْ يَخْـرُجْنَ إلـى مَدَارِسِـهِنَّ وَجَامِعَـاتِهِنَّ بِثِيَـابِ أَهْـلِ النَّـارِ، كَاسِـيَاتٍ عَارِيَـاتٍ، وَتَـذَكَّرُوا قَـوْلَ اللهِ تعـالى: (يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا قُـوا أَنْفُسَـكُمْ وَأَهْلِـيكُمْ نَـارَاً وَقُودُهَـا النَّـاسُ وَالْحِجَـارَةُ عَلَيْهَـا مَلَائِكَـةٌ غِـلَاظٌ شِـدَادٌ لَا يَعْصُـونَ اللهَ مَـا أَمَـرَهُمْ وَيَفْعَلُـونَ مَـا يُؤْمَرُونَ).

ثالثـــاً: أُخَاطِـــبُ شَـــبَابَ هَـــذِهِ الأُمَّـــةِ فَـــأَقُولُ: يَـــا شَـــبَابَ هَـــذِهِ الأُمَّـــةِ، اتَّقُـــوا اللهَ تعـــالى فـــي أَعْرَاضِـــكُمْ، وَاتَّقُـــوا اللهَ تعـــالى فـــي نِسَـــاءِ هَـــذِهِ الأُمَّـــةِ، واخْشَـــوْا مِـــنَ الفِتْنَـــةِ فـــي دِيـــنِكُمْ، لِأَنَّـــهُ مَـــنْ فُـــتِنَ بِالنِّسَـــاءِ خَـــسِرَ الـــدُّنْيَا وَالآخِـــرَةَ، بَعْـــدَ خَسَـــارَةِ القِـــيَمِ وَالأَخْـــلَاقِ، وَخَسَـــارَةِ السِّـــيرَةِ الحَسَنَةِ.

يَـــا شَـــبَابَ هَـــذِهِ الأُمَّـــةِ، تَـــذَكَّرُوا قَـــوْلَ اللهِ تعـــالى: (قُـــلْ لِلْمُـــؤْمِنِينَ يَغُضُّـــوا مِـــنْ أَبْصَـــارِهِمْ). وَمَـــا ذَاكَ إلا لِسَـــلامَةِ قُلُـــوبِكُمْ، وَاذْكُـــرُوا قَوْلَـــهُ تعـــالى: (وَلْتَنْظُـــرْ نَفْـــسٌ مَـــا قَـــدَّمَتْ لِغَـــدٍ). وَقَوْلَـــهُ تعـــالى: (وَجِـــيءَ يَوْمَئِـــذٍ بِجَهَـــنَّمَ يَوْمَئِـــذٍ يَتَـــذَكَّرُ الْإِنْسَـــانُ وَأَنَّـــى لَـــهُ الـــذِّكْرَى * يَقُـــولُ يَـــا لَيْتَنِـــي قَـــدَّمْتُ لِحَيَـــاتِي * فَيَوْمَئِـــذٍ لَا يُعَـــذِّبُ عَذَابَـــهُ أَحَـــدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ).

رابعـــاً: أُخَاطِـــبُ كُـــلَّ رَاعٍ وَكُـــلَ مَسْـــؤُولٍ عَـــنِ المَـــدَارِسِ وَعَـــنِ الجَامِعَـــاتِ ، فَـــأَقُولُ: اتَّقُـــوا اللهَ تعـــالى فـــي شَـــبَابِ هَـــذِهِ الأُمَّـــةِ وَشَـــابَّاتِهَا، وَاعْلَمُـــوا أَنَّكُـــمْ مَسْـــؤُولُونَ عَـــنْهُمْ يَـــوْمَ القِيَامَـــةِ، فَـــاتَّقُوا اللهَ تعـــالى فـــي شَـــبَابِنَا وَشَـــابَّاتِنَا، ومَـــا أَنْـــتُمْ قَـــائِلُونَ للهِ تعـــالى يَـــوْمَ القِيَامَةِ؟ وتَذَكَّرُوا قَوْلَهُ تعالى: (وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ).

أقـــول هـــذا القـــول، وأســـتغفر الله لـــي ولكـــم، فاســـتغفروه إنـــه هـــو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

يَـا عِبَـادَ اللهِ: كُلُّنَـا خَـارِجٌ مِـنَ الـدُّنْيَا رَغْمَـاً عَـنْ أُنُوفِنَـا، كُلُّنَـا رَاجِـعٌ إِلَـى اللهِ تعَـالى رَغْمَـاً عَـنْ أُنُوفِنَـا، المُحْسِـنُ والمُجْـرِمُ رَاجِـعٌ إِلَـى اللهِ تعَـالى، المُسْـلِمُ والكَـافِرُ رَاجِـعٌ إِلَـى اللهِ تعَـالى، الصَّـالِحُ وَالمُصْـلِحُ رَاجِـعٌ إِلَـى اللهِ تعَـالى، الفَاسِـدُ وَالمُفْسِـدُ رَاجِـعٌ إِلَـى اللهِ تعَـالى، وَالمُحَـافِظُ والمُضَـيِّعُ شَـبَابَ وَشَـابَّاتِ هَـذِهِ الأُمَّـةِ رَاجِـعٌ إِلَـى اللهِ تعَـالى، وَكُلُّنَـا يَعْلَـمُ مَـنْ هُـوَ السَّـعِيدُ وَمَـنْ هُـوَ الشَّـقِيُّ يَـوْمَ القِيَامَـةِ (أَفَنَجْعَـلُ الْـمُسْلِمِينَ كَالْـمُجْرِمِينَ * مَـا لَكُـمْ كَيْـفَ تَحْكُمُـونَ)؟ (فَسَـتَذْكُرُونَ مَـا أَقُـولُ لَكُـمْ وَأُفَـوِّضُ أَمْـرِي إِلَـى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ).

اللَّهُمَّ رُدَّنَا إِلَيْكَ رَدَّاً جَمِيلاً. آمين.